الواحد البودهيستى فى داخل القرية الواحدة ويطوف فى شوارعها وحاراتها [illegible]
معه فى يده لباساً لباسه الاصفر وراسه محلوقة عريانة ولا ينظر فى جهة يمينه او شماله ولقيق
مع الخشوع والخضوع امام باب كل بيت او دكان بيع موجه عينيه الى الارض ويأخذ الصدقة مع
الصمت والخشوع من طعام مطبوخ او ارز جاف من اهل القرية ويعلم صبيان القرية الواحدة
فى مدرسة الدير المسمى بمعبد البودهيستى بُتْسَله ويترنم الصبيان بالدروس التى تلقى اليهم ويغنونها
باصوات حسنة وما زالت هذه العادة جارية فى سيلان لحد الآن وكل جهة يتوجه اليها الناسك
اوالت ك البودهيستية فانهم محترمين فى صفة رجال طاهرين الا انهم عرضة للمصايب والآفات
لو اهمل الواحد منهم العهد الذى اخذ عليه فان اهل القرية يقوموا عليه وينهروه ويزجروه
ويضربوه بالاحجار ويطردونه من الدير اومن البلدة الى الابد وهذا ما امكننا جمعه من تاريخ
محدّثها القديمة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ولنرجع الى ما كنا عليه من ذكر ما وقع فى البلاد الهندية من بعد موت اسكندر فاقول انه من عموم
المداين التى شيدها اسكندر الاكبر فى الهند الشمالية وفى اسيا العالية ومن عموم المستعمرات
التى شرع فيها بقصد توطيد العلاقات وربط محبة المواصلات والمعاملات بين الامم الهلينية
والامم الاخرى التى غلب على امرها يظهر ان البعض منها اينع وازدهر مدة ما من الزمن من بعد
موته لان هذه المداين التى كانت امتازت باسماء جريقية فيما بعد اجتهد سيليقوس فى عمارتها
فى اسيا من بعد دمارها وفتحها مرة ثانية من بعد موت اسكندر واشتهر بهذه الفتوحات وتلقب
باسم نيقاطور اى المنصور وان الكثير من العساكر الذين كان اسكندر تركهم وراءه فى القلاع
الحصينة تقدموا فى السن وحل بمعظمهم الهرم والعجز ومن توالى الزمن عليهم اضمحل امرهم والذين
كانوا منهم فى عافية وقوة على العود الى مقدونيا من المحقق انهم عادوا اليها او رجعوا الى الاوطان
الجنوبية من ارض فارس واما انهم عاشوا فى حالة سلمية تحت احكام سيليقوس او انهم
دخلوا فى الخدمة من ضمن جيوشه واما طاكسيليس وبوروس اللذان كانا [illegible] اسكندر
وصيا من بعد موته على انهما لا بد من بقائهما ملوكاً فى ممالكهما واراضيهما التى خضعت لهما
اسكندر مع كافة الاراضى والاقاليم التى ضافها الى ممالكهما الاصلية فيحتمل انه ترخص لهما بالبقاء
فى ممالكهما كما كانا عليه بسبب انه لا طاقة لخلفاء اسكندر على عزلهما من سلطنتهما وكانا تابعان
اسماً لهم ويذكر فى وشنو بُرّانا ان ثمانية من ملوك الجريق كانوا حكاما فى قسم من الهند فيغلب
على الظن ان هولاء يلزم ان يكونوا ملوك باكتريا (خوراسان) من الجريق الذين سنبسط الكلام
عليهم من الان فصاعدا ومن وجه اخر يحتمل على وجه الامكان انهم ربما يكونوا ايضا من عائلة الملوك
الجريقية الذين ثبتت دولتهم حتى فى عصر اسكندر فى الاقاليم الجنوبية الهندية فى جهة مصب
نهر السند وفى طول الساحل الغربى مما يحيط جزيرة الهند لانه من بعد مضى مدة مديدة شوهدت
نقود عليها كتابات ونقوش جريقية فى عصر ارباب المؤرخ فى ضواحى باريغازه او مينة [illegible]
فمن ذا لا ريب ان السلطنة المقدونية لبثت فى نفس هذا الاقليم عدة عصور حتى اطفأها
الروما بنون من العائلات الكبيرة التى كانت متسلطنة فى مصر وسوريا واقتضت المصالح التجارية
ثبات هذه الدولة وجعلها فى قوة زايدة حتى بواسطتها تحفظ التجارة من غايلات شندره
جوبتط وكانت اجراءات الفاتح المقدونى فى الاقاليم الجبلية فى شمال اسيا وتغلبه عليها سريعة
مدهشة ومرورها بسرعة مهولة كسرعة لمعان كوكب ذات الذنب ثم انطفأت الا ان الجهة الجنوبية
استمرت مضيئة مدة من الزمن بضياء الفخر الذى اكتسبه جيوشه على سواحل نهر السند وفى [illegible]
بتالين ثم وفى تقسيم ممالك اسكندر من بعد موته تعين الى بيطون ابن اغينُر احد قواد
اسكندر المباشرة العمومية على المستعمرات المنتشرة فى شمال الهند [illegible] فما استدللنا هذا [illegible]
على حكاية او اثر شىء فى مدة ما لانه كان افتكر فى نفسه انه مع الحزم والراى [illegible]
الى الجهات الجنوبية فى طلبا لحماية تحفظ العايلات الملوكية الذين ذكرنا انهم قطنوا [illegible]
او خاف بلاده ودخل فى طاعة شندره جوبتط مع عسكره الجريقية لاننا رأينا فى التواريخ [illegible]
الهندية ان الكثير من الجريق حمل هذه الفعلة اوضاع وشفقته دواعية حياة الثورة الكبيرة
التى قامت فى تشييد المملكة الكبيرة التى شيدها شندره جوبطه وباى حالة كانت ما وقفت له على
خبر

خبر ولو كشفت له اخر واما طاكسيليس وبوروس فانهما ان لم يكونا خضعا خضوعا تاما
لشندره جوبتط فيحتمل انه ارغمهما على ان يكونا معه وصارا عبيدا له رغم انفهما لانه قبل انه
ما طرد الجريق فقط من الهند بل وكل من حالفهم والظاهر انهما استقلا فيما بعد وجددا صداقة
محاربتهما مع الجريق لان ميكاسطينس سفير سيليقوس حال زيارته الهند قوبل فى عاصمتهما بغاية
الاجلال والقبول وفى هذا الوقت كان تيار شوكة شندره جوبطه شديد القوة والسرعة فى مقاومة
الجريق حتى انه جمع جيشا مؤلفا من ٦٠٠٠٠٠ نفس وكان رجال هذا الجيش فى غاية من الخضوع والطاعة
[illegible] لاوامره حتى كان يمشى من وسط الاراضى والبلاد ولا يحصل منه ادنى ضرر فى الارض ولا
خسارة فى اهلها ولا ارتباك فى راحة سكانها ولا اذى او ضرر فى املاكهم وطبعا فانه بواسطة
هذه القوة المهولة مهد كل شىء امامه واستردت الهند العالية فى حوزة شندره جوبطه من دون
ان يقع فيها ادنى قلقلة مدة القسم الاعظم من الاثنى عشرة التى كانت بين موت اسكندر وعود
سيليقوس مدينة بابل لنفسه وفى هذه المدة كان ابتداء السلطنة السيليقوسية ومبدا تاريخها فى
الحقيقة ومن ثم يلزمنا ان نجمع على قدر طاقتنا كافة الروايات والقصص المنتشرة المخصوصة بالبلاد
الهندية فى ظرف المدة التى مقدارها مايتان واحد وخمسون سنة التى تسلطنت فيها هذه العايلة
على سوريا والشرق مع تباين سعادتها الى ان طردت من تحت سلطنتها انطيخس اسياطيقوس
من انطاكية وكان اخر ملوك هذه السلسلة المشهورة وفتح بومبى الاكبر هذا القسم من اسيا
واما الهند فكانت هى واقاليمها الغنية الخصبة عرضة لنهب وسلب قوم من ناس حربيين اهل
جرأة وشجاعة كانوا فى مدة سلطنة هذه العايلة مع محاربات شديدة مع العايلة السيليقوسية
من اجل التغلب على مملكة اسيا الشالية وسنذكر على التدريج ما وقع من جيوش الفارطيين (سكان
قوهستان من ارض العجم) وجيوش الباكطريانيين (سكان ارض خوراسان) وجيوش التاتار
من غاراتهم على التوالى على هذه الاراضى الطريقة حتى افسدوها وجعلوها بلاقع

ثم انه لما كان اسكندر بعد موته هو الملك الذى لا ريب فيه على غرب الهند بطريق الفتح فقسمها
بمعرفته الى عمالات مختلفة وكان اولاده هم المستحقون الوراثة من بعده فى ممالكه وعلى تخته لكن
اصاب اولاده افات الطمع وما وقع من خيانة كبار قواده وصغروا اولاده من حقوقهم وقسموا
المملكة الواسعة فيما بينهم كما ذكرنا فى تاريخ اسكندر فكانت الاثنى عشرة سنة المشئومة التى
اعقبت موت اسكندر وكان فيها اسيا ومصر عرضة لطوفان دماء شجعانه فى الوقايع
والحروب فرصة كبيرة وبلوغ تام فى امال شندره جوبتط واغراضه حتى احكم قواعد مملكته
على اساسات ثابتة محكمة ولما ابعد سيليقوس مدينة بابل من انطغنوس وجد لنفسه فرصة
من بعد ان ثبتت قرار حكومته فى مدة قصيرة انه تقدم فى راس جيش ضخم نحو ميديا (اذربيجان)
فقابل فيها نيقانور قايد انطغنوس الاكبر وكان ارسله لمقابلته فاشتبك بينهما القتال فانهزم
سيليقوس جيش انطغنوس واسر قايده نيقانور وقتله بيده وسار فى عسكره المظفرة فى
داخل ارض فارس وكانت فارس مشكلة فى الاصل قسما من حكومة بابل وانفصلت منها فافتتحها
سيليقوس واعادها ثانيا لحكومة بابل وسار مظفرا منصورا فى طريقه من وسط اقاليم باكطريا
وهرقانيا (مازندران) واخضع هذه الاقاليم مرة ثانية [illegible] الجريق وكذا اخضع كافة الاقاليم
الواقعة على الضفة الغربية من نهر السند وكانت انفصلت بالكلية من الحكومة الجريقية فى مدة
الاضطرابات والقلاقل التى رجت المملكة من عهد موت اسكندر لكن لا بد له من عود القطعة
السعيدة الغنية الباقية من ممالكه فى اسيا الواقعة على الضفة الاخرى من نهر السند [illegible] وافتتح
بى حصول له من الظفر والنصر واستعد لعبور نهر السند واما يتبع اثر رئيسه الاكبر اسكندر وبواسطة
رؤيته النهر الذى انتشب على ضفته اسكندر شهرة وكبيرة حيث كان سيليقوس له نصيب منها اشتعلت
فى قلبه لهيب نار الحدة ورغب اكتساب مظفرات جديدة على ارض الهند وكان قايدا ماهرا فى الحرب
وعلى نفور كبير فى متاعبه ومصاعبه فأمل لنفسه النجاح والظفر الذى خاب فيه اسكندر وانه لا بد له
من الوصول الى نهر الكنج البعيد ويملأ الخزاين الفارغة فى مدينة بابل من اموال عاصمة ممالك [illegible]

Copyright © King Saud University